Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهؤلاءهم أهله، تواردوا عليه فى أزمان متتالية ، لكن أحدا منهم لم يطرد روح الآخر ولم يكن فى مقدوره أن يفعل ، ظل دائما يعايشه حفيا به متماهيا معه، أو هكذا استقرت الصورة فى أعماق وجودنا بعد أن هدأت الأصوات وتلاقت العيون وحكمت الأرض والأيام، بذلك تصبح تعددية الإنسان ، اختراقاته حتمية جغرافية وتاريخية فى مصر قبل أن تكون شعارا للفكر النقدى المتأمل فى العصر الحديث، بما يجعلنا نتقدم للربط بين تعددية الدوال والمدلولات : بمعنى أنه إذا كان العالم بهذا القدر من التشابك والجمع ، من تلاقى الأضداد كما قال أبو العلاء منذ قرون، فهل يحق لنا أن ننتظر من الدوال التى تشير إليه والأشكال التى تعبر عنه أن تظل متمسكة بفضائها الأحادى الصافى أو فرادتها الإشارية؟ أليس من المنطقى أن يفرض المدلول المكثف المشتت ـ على انسجامه ـ طابعا تعدديا على الدوال ، عندما لايكتفى الفنان بمنظور واحد ، ولا بأداة خالصة فى رؤية العالم ، بل يروح يقفز من الشعر إلى السرد كى يحاور ذاته ويمسرح عالمه وفاء للمدلول الذى يتزاحم فى وعيه ؟

لعبة الفصل والوصل :

اللعبة الواضحة فى كل فصول الرواية ، إن كان لها أن تسمى رواية فحسب دون إضافة صفة خراطية ، هى الجمع بين الاتصال والانفصال، فهى فى الظاهر فصول تندرج فى نسق كلى ينتظمها، لكن هذا النسق لايخضع لأية معيارية معترف بها، بل يقف على وجه التحديد نقيضا للمعياريات القديمة ، بالطبع ليس هناك وحدة حدث، إن كان ثمة حدث أصلا خارج نطاق أشغال الذاكرة وتسربات الماضى إلى الحاضر فى وعى الراوى بطريقة اعتباطية ليس فيها أى تخطيط مسبق ، أحداث جزئية بسيطة لاتقع أمامنا، بل يتم استدعاؤها مختزلة عارضة ، لا يجمعها سوى وعاء كبير مثقوب هو ذاكرة الراوى ، يعيد كتابتها بوعيه الحالى بطبيعة الحال، فإذا رجع إلى قصاصة ورق مخزونة ، أو خطاب أو فقرة من مذكرات أو ترجمة وجدت الفرق بين المستويات اللغوية ماثلا يتراءى خلف محاولات الدمج